University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثالث – سبتمبر 2015

الكتابة التاريخية في الأندلس إبان عصر ملوك الطوائف
(ابن عبدالبر النمري وصاعد الطليطلي أنموذجاً)

د. عادل عبدالعزيز غيث عبدالخالق

(عضو هيأة التدريس بقسم التاريخ – كلية الآداب والعلوم المرج ـ وباحث في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية – جامعة بنغازي – ليبيا)

المقـــدمة

اهتم الأندلسيون كما اهتم المشرقيون بتاريخ بلادهم وملوكهم وحوادثهم، وتراجم علمائهم وأدبائهم، الراحلين من بلادهم والوافدين عليها. والواقع أن الأندلسيين برزوا في كتابة التاريخ وكأنهم قصدوا بذلك إظهار ما لهذا الصقع النائي من فضيلة يتميز بها بين بلاد العالم الإسلامي آنذاك، فقد رأوا من واجبهم الوطني نحو بلدهم الأندلس أن يسعوا بجهد للحفاظ على تاريخه وما يتضمنه من ضروب النشاط السياسي والحضاري بوجه عام، وذلك بتدوين الوقائع والحوادث التي مرت بها بلادهم الأندلس عبر عصورها الإسلامية، متأثرين بالمدرسة التاريخية المشرقية بشكل عام، غير أن مؤرخي الأندلس انفردوا بطابع خاص في كتابتهم التاريخية وهو التركيز على بيئتهم الأندلسية ، وتغليب الجانب الأدبي في إسلوبهم التاريخي في تدوين الحوادث والوقائع.

ويهدف هذه البحث والموسوم بـ "الكتابة التاريخية في الأندلس إبان عصر ملوك الطوائف ـ ابن عبدالبر النمري وصاعد الطليطلي أنموذجاً -" إلى تتبع تطور الكتابة التاريخية خلال هذه الحقبة المهمة من تاريخ الأندلس وبيان مناهجها واتجاهاتها.

وجدت دراسات كثيرة اهتمت بالكتابة التاريخية في الأندلس بشكل عام تناولت تطور الكتابة التاريخية في الأندلس عبر عصورها المختلفة، وهذا البحث جاء محاولة لتسليط الضوء على مناهج العلماء في تدوين الأخبار، وجاء الاختيار على عَلَمين كبيرين من أعلام الحركة التاريخية في الأندلس وهما الفقيه المحدث ابن عبدالبر النمري المالكي ، والقاضي صاعد الطليطلي ، للتعرف على المنهجية التاريخية التي سارا عليها في تدوين الأخبار وسرد الحوادث والوقائع التاريخية.

هذا وقد قسم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، تناول التمهيد تطور الكتابة التاريخية في الأندلس لاسيما عصر الطوائف الذي نحن بصدد الحديث عنه ، وجاء المبحث الأول للحديث عن ابن عبدالبر النمري رحمه الله وكتبه ومؤلفاته التاريخية والأدبية والمنهج الذي سار عليه في الكتابة التاريخية ومصادره التي اعتمد عليها، وتناول المبحث الثاني الحديث عن القاضي صاعد الطليطلي ومؤلفاته التاريخية والمنهج الذي سار عليه في تدوين الأخبار والحوادث التاريخية، ثم جاءت الخاتمة متناولة لنتائج البحث.

- تمهيد:

تأثرت الكتابة التاريخية في الأندلس بالكتابة المشرقية للتاريخ، وقد كان التاريخ الأندلسي في مظهره وأسلوبه تاريخا عربيا إسلاميا، يسلك مسلك المشارقة في منهجه وروايته فهناك طريقة الحوليات أي الكتابة علي ترتيب السنين، وهناك تواريخ الخلفاء والملوك التي تعالج دولة كل قطر منهم علي حـدة، وهناك كتب التراجم والطبقات وما يتبعها من ذيول وصلات، هذا إلي جانب تواريخ المدن المحلية، ولعل ذلك يرجع إلي ظاهرة اللامركزية التي تميزت بها طبيعة الأندلس،

كذلك اتبع الأندلسيون في معالجة تاريخهم تلك الطرق التي اتبعها المشارقة أيضا والتي تقوم علي النقل والاقتباس أو المشاهدة العينية وتحري الحقائق في جمع المعلومات أو الاستعانة أيضا بالوثائق والمراسلات والآثار المادية أو علي تحليل الأحداث والتعرف علي عللها والنفاذ إلي أسرارها.[1]

تأثر الفكر الأندلسي إبان عصر الطوائف بمعطيات تاريخية كبرى سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية بتأثير التبادل المعرفي مع المشرق الإسلامي؛[2] ومن البديهي أن يتأثر الفكر التاريخي الأندلسي بتلك المعطيات بصورة إيجابية، فتطور موضوعا ومنهجا ورؤية؛ على أيدي ثلة من المؤرخين النابهين لم تشهد الأندلس لهم مثيلا من قبل ولا بعد، فتنوعت موضوعات علم التاريخ لتطرق الميادين التقليدية؛ من تواريخ عالمية وإقليمية وسير وطبقات وتراجم ومغازٍ ، كما استحدثت موضوعات جديدة كالجغرافيا التاريخية وتاريخ الأدب وغيرها.[3]

تميزت الكتابة التاريخية المعاصرة لعصر الطوائف؛ بالتنوع نظرا لاتصافها بالتكامل المعرفي، وبمنهجيتها الصارمة والدقيقة، وبالارتباط المباشر للمؤرخين وبالتاريخ الذي حاولوا كتابته وباتخاذهم مواقف فكرية محايدة، وبالتحليل التاريخي العميق الذي يطبع عددا من التأليف المعاصرة والذي ينعكس في نوعية الأسئلة التي طرحوها وأجابوا عنها، وبأصالتها لكونها كانت أكثر نضجا وإبداعا من الكتابات التاريخية التي ظهرت في الأندلس في عصر سابق أو حتى في المشرق الإسلامي إلي ذلك الوقت.[4]

لقد عرف عن الأندلسيين ولعهم الشديد بعلم التاريخ، لهذا أقبلوا عليه بدافع هذه الحاسة التاريخية إلى تلمس الأخبار وتقصي الحقائق من مختلف مضانها اللاتينية واليونانية القديمة لمعرفة تاريخ الأمم المجاورة لهم وحضارتها منذ أقدم العصور[5] فظهرت الكتابات التاريخية المحلية بتيارين واضحين أحدهما ديني والأخر دنيوي.[6]

كان من الطبيعي أن تتطور مناهج علم التاريخ مفيدة من النهضة العلمية السائدة حتى بالنسبة للاتجاهات المحافظة، هذا إلي جانب تطور رؤى المؤرخين التي جنحت نحو الدنيوية مودعة النظرة التولوجية كما عمد المؤرخون إلي النقد والتعليل والتأويل وكذلك التنظير أحيانا.[7]

وفيما يتعلق بالاتجاه الديني المحافظ ، فمن الملاحظ أن جل مؤرخيه كانوا سنة مالكية فقهاء وحفاظا ومحدثين، تولوا مناصب رسمية، سواء أكانوا أندلسيين أقحاحاً أو وافدين إلي الأندلس نتيجة اضطهادهم في المشرق أو المغرب، وقد اتسم هذا الاتجاه بخاصية كنتيجة لاستمرارية الكثير من معطيات العصر السابق نظرا لعوامل جغرافية ومذهبية لكون الأندلس إقليما قصيا من ناحية، ورسوخ المذهب السني وتفرده في ساحة الفكر؛ نظرا لانعدام وجود فرق المعارضة البدعية الشيعية

(1) أحمد مختار العبادي: الإسلام في أرض الأندلس، مجلة عالم الفكر، جـ4، م10، 1979م، ص356.
(2) محمود إسماعيل: سوسيولوجيا الفكر الإسلامي (طور الازدهار) دار سيناء للنشر، ط1، بيروت، 2000م، ج 4 ص 189، 190.
(3) نفس المرجع والصفحة.
(4) إمحمد بن عبود: جوانب من الواقع الأندلسي في القرن الخامس الهجري، تطوان ،1987م ، ص 257.
(5) أحمد مختار العبادي: الإسلام في أرض الأندلس، ص 356 ،357.
(6) السيد عبد العزيز سالم: التاريخ والمؤرخون العرب، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية 1967م، ص104.
(7) محمود إسماعيل: سوسيولوجيا الفكر الإسلامي، ج4، ص190.

والخارجية والاعتزالية لكونها قوى تجنح إلي التغيير وتعارض الثبات وتروم تجاوزه من ناحية أخرى، ترتب علي ذلك وجود مؤرخين ومبدعين طوروا الفكر التاريخي في الأندلس بتأثير ثقافتهم الموسوعية التي جمعت بين العلوم النقلية والعقلية، فضلا عن اتصال معظمهم بثقافة الشرق نتيجة رحلاتهم العلمية، كما أهلتهم ثقافتهم الواسعة لتولي مناصب رسمية، أفادوا من وثائقها وسجلاتها في تسطير تواريخهم المتطورة.(8)

ويعد عصر ملوك الطوائف العصر الذهبي للدراسات التاريخية، واشتمل هذا العصر على أعداد وفيرة من المؤرخين الذين أثروا هذا الجانب من العلم بالكثير من دراساتهم القيمة التي تنم عما بلغوه من مكانة علمية راقية، ووعي عميق بالتاريخ وقيمته بين العلوم الأخرى فكان من رواد الحركة التاريخية إبان هذه الفترة من تاريخ الأندلس الحضاري المُشرّف المؤرخ صاعد الأندلسي والإمام الفقيه المحدث ابن عبدالبر النمري الذي ينتمي إلى المدرسة المالكية فقْهيًّا، ومدرسة أهل الحديث المهتمّة بتوثيق الخبَر ونقْده سنداً ومتناً، والذي تجاوز ميدان علم الحديث ليستفيد من أدواته النقديّة فيُطعِّم بها دراساته التاريخية، وقد جاء اختيار هذين العلمين من رواد الحركة التاريخية كأنموذجاً لحركة الكتابة التاريخية في الأندلس خلال عصر الطوائف على الرغم من وجود مؤرخين كبار كابن حزم الظاهري، والحميدي الميورقي، وأمية بن أبي الصلت الداني، وغيرهم، وذلك كي نتجنب الإطالة، وكون أن المنهجية في كتابة التاريخ كانت تسير على نمط واحد في الأندلس، مستعملة نفس الأدوات البحثية التاريخية من رواية شفوية، ومشاهدات ومعاينات للوقائع التاريخية، وعزوٍ لمصادر منقول عنها.

- ابن عبدالبر النمري (463هـ/1070م):

برز من مؤرخي الأندلس **الفقيه المؤرخ الموسوعي ابن عبد البر النمري** وقد ساهم مساهمة فاعلة في مجال الكتابة التاريخية، وهنا ننوه إلى فرق جد شاسع بين المؤرخ الفقيه والمؤرخ المحدث،فالأول يُعوِّل على الدِّراية، والثاني يستند إلى الرواية، فالمؤرخ المحدث يمثل مفهوم الثبات والمؤرخ الفقيه يميل إلى التحول، الاول غايته التوثيق، والثاني يهتم بالمتن فينطلق من الواقع وينظر للأحداث من خلال ظروفها وملابساتها، فيقدم بذلك شهادة دنيوية تستند إلى المشاهدة والعيان، المؤرخ المحدث مهتم بتسلسل السند ولا يروِ الحدث إلا بعد التحقق من رواته ونقلته، والمؤرخ الفقيه يهتم بالواقع وينصب جهده غلى معرفة القواعد والنواميس التي تقنن حركة هذا الواقع،(9) عموما فإن لابن عبد البر - كونه مؤرخاً فقيهاً - مؤلفات زاخرة في مجال التاريخ تنوعت مابين مغازٍ وسير وأنساب فمن مغازيه كتابه: **الدرر في اختصار المغازي والسير** ذكر في خطبة كتابه أنه أفرده لسائر خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: "هذا كتاب اختصرت فيه ذكر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، وابتداء نبوته وأول أمره في رسالته ومغازيه وسيرته فيها، لأني ذكرت مولده وحاله في نشأته وعيوناً من أخباره في صدر كتابي في الصحابة، وأفردت هذا الكتاب لسائر خبره

(8) محمود إسماعيل: مرجع سابق، ج4، ص192.
(9) محمود إسماعيل: ابن حزم ومدرسته جدل الفقه والتاريخ، الكويت، 1989م ، ص30.

في مبعثه، وأوقاته صلى الله عليه وسلم، اختصرت ذلك من كتاب موسى بن عقبة، وكتاب ابن إسحق رواية ابن هشام وغيره .. والنسق كله على مارسمه ابن إسحق، فذكرت مغازيه وسيره على التقريب والاختصار، والاقتصار على العيون من ذلك دون الحشو والتخليط".[10]

قسم ابن عبد البر الكتاب على ثمانية أبواب، يحتوي كل باب على المادة التاريخية التي تخصه، وقسم بعض الأبواب إلى عناوين فرعية، معتمداً في تنظيم مادة الكتاب وتسلسلها الزمني على كتاب ابن إسحاق[11] كما ذكر هو نفسه في خطبة كتابه السالفة الذكر.

أما عن المصادر التاريخية التي استقى منها ابن عبدالبر مادته التاريخية فقد بين ذلك في مقدمة كتابه وخاتمته، وقد أشار إلى أنه اختصر مادة كتابه من: كتاب المغازي لموسى بن عقبة (ت 141هـ/758م)، وكتاب ابن إسحاق (ت151هـ/768م) الذي كان جل اعتماده عليه برواياته الثلاثة المشهورة عنه وهي:[12]

1- رواية ابراهيم بن سعد (ت 184 أو 185هـ/800م).[13]

2- ورواية زياد البكائي (ت 183 هـ/799م) عن ابن إسحاق (ت 151 هـ/1156م) برواية ابن هشام[14].

3- ورواية يونس بن بكير (ت 199هـ/814م).[15]

اكتفى ابن عبد البر بذكر بعض المصادر في مقدمة كتاب الدرر وخاتمته خوف الإطالة،[16] وإذا نظرنا في صفحات الكتاب وجدنا أن هناك ذخيرة كبيرة من المصادر المتنوعة نقل عنها ابن عبدالبر، بعضها في السيرة، وبعضها في علم الرجال، ومنها ماهو متعلق برواة الحديث.

ومن خلال مراجعة أسانيد رواياته في كتابه الدرر نجد أن جل اعتماده على كتب السيرة التي وصلت الأندلس من المشرق، وإذا فاته الحصول على الأصول التي نقل عنها أصحاب هذه السيرة اكتفى بما نقلوه عن تلك الأصول حتى يحصل على المصدر الأصلي بروايته الشخصية عن شيوخه، أو نقله عن كتب الحديث التي نقلت عنهم لتوثيق الرواية.

ومن مصادره كذلك بعض مؤلفاته الفقهية فقد أحال إليها ولم يفصل في النقل عنها التزاماً بالاختصار، وإنما ذكرها للراغب في طلب التفصيل وهي التمهيد،[17] والاستيعاب،[18] وفهرسة

(10) الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق شوقي ضيق، دار المعارف، القاهرة، 1990م، ص12.
(11) المصدر نفسه، ص12.
(12) المصدر نفسه، ص275.
(13) المصدر نفسه، ص31 ، 211.
(14) الدرر، ص 40 ، 41 ، 42 ، 59 ، 206 ، 211 ، 273 .
(15) المصدر نفسه، ص211 .
(16) انظر الدرر: ص29 ، 276 .
(17) انظر الدرر: ص 33، 176، 217، 221، 287 .
(18) المصدر نفسه: ص 40، 44، 123، 162، 169، 221، 225، 271، 276، 287 .

رواياته[19] وكتاب أعلام النبوة[20] الذي أراده ابن عبد البر أن يكون مكملاً لكتاب الدرر، الذي اختص بذكر المبعث والمغازي لذا لم يتوسع في الكلام عن أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم، التي كانت قبل نبوته مثل حادثة رضاعه وما تم فيها، أو المعجزات التي ذكرتها كتب الحديث والمغازي، وقد أفردها العلماء بمؤلفات اختصت بهذا الجانب من السيرة.

ومن خلال ماسبق يتبين أن ابن عبد البر حرص على أن يقدم لنا كتاباً مختصراً في المغازي والسير بعيدا عن كثرة الأسانيد، متنوع المصادر، موثقاً في مادته.

وأما عن منهجه الذي اختاره لكتابة هذا المصنف فقد أثرت ثقافته الموسوعية التي اتسم بها في الحديث والفقه والأدب والتاريخ على منهجه في تدوين السيرة النبوية، فجاء على النحو الآتي:

- مزجه بين أسلوب المحدثين والمؤرخين في تدوين السيرة فكان يهتم بالأسانيد في كتابته فيفصلها أحيانا ، ولكنه لا يتقيد بها في كثير من المواضع ، مع المحافظة على تسلسل الأحداث.[21]
- الحكم على الأسانيد تضعيفاً وتصحيحاً تعديلا وتجريحا.[22]
- الحكم على النصوص من حيث الترجيح وعدمه، فكان يكثر من ذكر اصطلاحات الأحكام القاطعة أو المرجحة لنص على آخر.[23]
- تناول بعض المسائل الفقهية من خلال أحداث السيرة وناقش ما يحتاج المناقشة على أن لا يخرج من خطته في الاختصار وإلا فيحيل القارئ إلى كتبه التي عالج فيها المسألة بتوسع.[24]
- لا يغفل أهمية القرآن في البناء التاريخي للسيرة وخاصة الأحداث التي كانت سبباً في نزول القرآن.[25]
- استعانته بالشعر في استكمال التعبير عن الحدث مراعياً الاختصار.[26]

ولابن عبدالبر كذلك كتابه الذائع الصيت **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** من أوائل ما ألف ابن عبد البر من كتب، لأنه كثيرا ما يحيل إليه في كتبه،[27] وقد وردت إشارة في ترجمة أحد تلاميذه،[28] أنه روى عن ابن عبد البر كتاب الاستيعاب في مدينة دانية سنة (433هـ/1041م).

---

(19) والفهرس سِجل أو كتاب يذكر فيه مروياته عن شيوخه ويذكر معها مؤلفاته أو يفردهما كما سنذكر ذلك . انظر الدرر: ص276.
(20) المصدر نفسه: ص31 .
(21) انظر الدرر: ص 30، 35، 39، 40، 43، 44 ؛ انظر كذلك مقدمة شوقي ضيف على الدرر، ص8.
(22) المصدر نفسه: ص 35 ، 64.
(23) المصدر نفسه: ص 118، 170، 176، 186، 199، 201،200، 202، 212، 213، 215، 216، 231، 235، 245 .
(24) المصدر نفسه: ص 176، 210، 214 – 217 ، 221، 230، 232، 246، 287 .
(25) المصدر نفسه: ص 38 ، 45، 48، 49، 83، 108، 116، 159، 175، 201، 209 .
(26) الدرر: ص 115 ، 168، 169، 172، 173، 212، 213 .
(27) المصدر نفسه: ص 29، 40، 44، 162، 221، 276، وانظر: جامع بيان العلم وفضله ، تحقيق أبو الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي للنشر، الدمام ، 1994م، ص70، 85، 110 ، وانظر الكافي في الفقه : ج1ص90، ج2، ص70،65.
(28) ابن الآبار: أبو عبدالله محمد، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، بيروت، 1995م. ج1، ص80 .

أما عن منهجه الذي ارتسمه في الاستيعاب فقد ذكر في مقدمة كتابه سبب الاعتناء بالسنة الشريفة، وأن معرفة ناقليها عن النبي صلى الله عليه وسلم من أوكد السبل المؤدية إلى حفظها، ثم ينتقل إلى الكلام عن عدالة الصحابة الثابتة بتعديل الله لهم، وثناء رسوله عليهم، ثم يذكر تفاوتهم في الفضل بحسب ملازمتهم للنبي، وسابقتهم في الإسلام، وأن السابقين هم من صلى القبلتين على قول، وفي قول آخر هم أهل بيعة الرضوان وكان عددهم ألفاً وخمسمائة وقيل أربعمائة، ثم ذكر أن النبي المصطفى أخبر بأن أهل بدر والحديبية لا يدخلون النار، وأمر الرسول كذلك بإكرام الصحابة واحترامهم، ثم يورد ابن عبد البر وصف، النبي لبعض الصحابة ببعض الصفات الخاصة بهم للاستدلال على فضلهم ومنزلتهم في الدين والعلم، يذكر بعد ذلك ما يجب معرفته عن الصحابة؛ كاسم الصحابي ونسبه، والبحث عن سيرتهم للاقتداء بها، وأما عدالتهم فهي بديهية مقطوع بها فلا يسأل فيها ولا يستفسر عنها.[29]

وبعد المقدمة يورد سيرة النبي صلى الله عليه وسلم[30] مقتصراً فيها على ما يجب الوقوف عليه "مما لا يليق بذي علم جهلها وتحسن المذاكرة بها، لتتم الفائدة للعالم الراغب والمتعلم الطالب في التعرف بالمصحوب والمصاحب"،[31] فيتكلم في اسمه ونسبه عليه السلام معرفاً بأجداده وما عرفوا به من الصفات، ويذكر لنا الهجرة ووقتها بصورة مختصرة تاركاً التفصيل في كتابه الدرر، ثم يذكر زوجات النبي بأسمائهن ووقت زواجه منهن ويحيل إلى القسم الخاص بالنساء من كتاب الاستيعاب لمعرفة التفاصيل من خلال تراجمهن، ثم بعد ذلك يذكر مرضه ووفاته.

ثم يذكر ذرية النبي أولاده وبناته الذين رزق بهم ومن مات في حياته منهم ومن بقي رضي الله عنهم،[32] وعقب انتهائه من سيرة الرسول الكريم يترجم لإبراهيم ابنه،[33] فيتكلم عن أمه مارية رضي الله عنها وعن ولادته ورضاعته ومرضه ثم وفاته عندما بلغ سِنه ستة عشر شهراً. ويبين كيفية دفن إبراهيم، وأنه أول من رُش قبره بالماء، وبكاء النبي عليه، وفي ختام ترجمة إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم يورد وجها وتفسيراً لآية ﴿**أَلاَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾[34] عن المفسر مجاهد بن جبير (20-103 هـ/640-721م)[35] التابعي المعروف، يجعل فيه التذاكر في أخبار الصحابة من الأمور التي تعين على ذكر الله، لأن سيرهم هي التطبيق الحي للإسلام والأسوة الحسنة، وبذلك يربط ابن عبد البر بين سيرة النبي عليه السلام وموضوع الكتاب المخصص لتراجم أصحابه، لإبراز فضل المصحوب والصاحب، ثم يبدأ ابن عبد البر بعد ذلك بالترجمة للصحابة الرجال منهم ثم يتبعه بقسم خاص بكنى الصحابة.[36] ويتبع ذلك بكتاب خاص بالنساء وكناهن،[37]

(29) انظر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، صححه وخرج أحاديثه عادل مرشد ، نشر دار الأعلام ، الأردن ، 2002م ، ص15،16.
(30) المصدر نفسه ، ص23،24.
(31) الاستيعاب ، ص25.
(32) المصدر نفسه، ص26-37.
(33) المصدر نفسه: ص37-41.
(34) سورة الرعد ، آية (28) .
(35) روى عن مجموعة من الصحابة وكان من القراء المشهورين وكان من أعلم التابعين بالتفسير= الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد: تذكرة الحفاظ ، ط3 ،طبعة حيدر أباد ، 1957م ، ص92 – 93.
(36) انظر الاستعاب، ص42.
(37) الاستيعاب ، ص ص869-945.

ورتب ابن عبد البر هذه التراجم على حروف المعجم على النظام الذي يتبعه أهل الأندلس والمغرب في ترتيب الحروف الهجائية.

يذكر ابن عبدالبر الاسم والكنية للمترجم له، وإن كان فيهما خلاف بينه، كما يذكر أقارب الصحابي كأن يقول: عمه فلان، وأخوه فلان، وإذا كان مشهوراً بالكنية أحال إلى الكنى للتفصيل هناك، يبين تاريخ إسلام المترجم له. ويذكر الهجرة التي هاجر ها هل هي هجرة الحبشة أم هجرة المدينة، ومن ثمَّ يسرد الوقائع الهامة التي شهدها، والغزوات التي شارك فيها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو في زمن الخلفاء والدولة الأموية، ويوضح صفاته التي امتاز بها عن سواه، ومهنته التي عرف بها كأن يكون تاجراً، أو مزارعاً، أو نجاراً وهكذا، ويذكر الوظيفة التي كلف بها كأن يكون عاملاً في جمع الزكاة والصدقات، أو كاتباً أو سفيراً،[38] أيضا يشير إلى الأحاديث التي رواها الصحابي، أو يسرد الحديث كله، أو يكتفي ببعضه، ثم يذكر وفاة الراوي ويتعرض للخلاف الذي يرد فيها متابعاً أو مرجحاً وفي عصر أي خليفة توفى.

وبما أن ابن عبد البر من المحدثين البارزين فقد استعمل ألفاظ الجرح والتعديل في كتابته التاريخية لنقد الرواة، والأسانيد ، للتمييز بينها، والترجيح بين الروايات حيث نراه يكثر من عبارات: (و هو الصحيح)[39] (و هو الأصح)[40] أو (ذلك غلط)[41] (و هو و هم)[42] وغير ها من الألفاظ، كما يورد الآيات القرآنية التي يكون الصحابي سبباً في نزولها.[43]

وأما عن أهم مصادره التي اعتمد عليها فقد ذكر ها في مقدمة كتابه مبتدئا بكتب محمد بن إسحاق ومروياته (ت 151 هـ/769م) ولا يكتفي برواية واحدة له وإنما يروى عن ابن إسحاق بطريق تلاميذه المشهورين: إبراهيم بن سعد، وزياد بن عبد الله البكائي، ويونس بن بكير،[44] أيضا كتب أبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي ومروياته (ت 207 هـ/823م) وتتضمن: كتاب الطبقات وكتاب التاريخ، ويروى ابن عبد البر الكتابين بسنده عن شيوخه أحمد بن قاسم التاهرتي، وخلف بن قاسم، ومن مصادره كذلك تاريخ خليفة بن خياط[45] (ت 340هـ/854م) و التاريخ الكبير لابن أبي خثيمة زهير بن حرب (ت 279هـ/892م)[46] والتاريخ الكبير للإمام البخارى (ت 256هـ/869م)[47] وذيل المذيل: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ/922م) وكتاب المولد والوفاة لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (ت 320هـ/932م)، سمعه من شيخه خلف بن القاسم، كما سمع منه كذلك كتاب الحروف في الصحابة: لأبي علي سعيد بن عثمان بن السكن

---

(38) انظر مثلا في الاستيعاب الصفحات: 42-97،109،110،195،197،45.
(39) المصدر نفسه ، ص27.
(40) المصدر نفسه، ص89.
(41) المصدر نفسه، ص822.
(42) المصدر نفسه، ص673.
(43) انظر مثلا: ص376،386،392،607،626.
(44) الاستيعاب ، ص24.
(45) المصدر نفسه : ص24 ، 120، 135، 744 ، 946 ، 962.
(46) المصدر نفسه :ص24 ،198، 255، 442، 455، 987.
(47) المصدر نفسه، ص25.

(353 هـ/964م) كما اعتمد على كتاب الآحاد في الصحابة: لأبي محمد بن عبد الله بن محمد الجارود (ت 320هـ/926م)[48] واطلع ابن عبد البر كذلك على كتاب الصحابة: لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (ت 313 هـ/926م) وكتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد الرازي (ت 327هـ/938م).[49]

وقد نص ابن عبد البر على أنه نقل في الاستيعاب من مصادر أخرى سمى بعضها في حين لم يثبت أخرى في قوائم مصادره في المقدمة فقال: "وفي كتابي هذا من غير هذه الكتب من منثور الروايات والفوائد والمعلقات عن الشيوخ ما لا يخفي عن متأمل ذي عناية"[50] فمما نص عليها في ثنايا كتابه من مصادر نوردها على سبيل المثال لا الحصر: كتاب نسب قريش لأحمد بن محمد بن عبيد العدوي[51] وتاريخ أبي زرعة الدمشقي عبد الرحمن بن عمرو النصري (ت 281هـ/ 904م)[52] وتاريخ يحيى بن معين (ت 233هـ/847م)[53] والمغازي للوليد بن مسلم (ت 194 هـ/ 809م)[54] وكتاب الجهاد لعبد الله بن المبارك (ت 181 هـ/797م)[55] والكنى لأبي أحمد الحاكم الكبير محمد بن محمد النيسابوري (ت 378هـ - 979م)[56] المؤتلف والمختلف للدار قطني علي بن عمر البغدادي (ت 380هـ - 991م)،[57] صحيح البخاري (256هـ/869م)[58] وصحيح مسلم (ت 261هـ/874م)[59] وكتاب طبقات الشعراء: لأبي عبد القاسم بن سلام.[60]

لقد شهد لابن عبدالبر تميزه في التألف التاريخي المؤرخ ابن الأثير حيث جعل من الاستيعاب الأقرب إلى التأليف التاريخي بخلاف الكتب الأخرى التي حملت نفس الموضوع والتي غلب عليها الطابع الحديثي كون مؤلفيها محدثين قُحاح فقال: "ورأيت أبا عمر قد استقصى ذكر الأنساب وأحوال الشخص ومناقبه وكل مايعرفه به، حتى أنه يقول هو ابن أخي فلان، وابن عم فلان، وصاحب الحادثة الفلانية".[61]

ولابن عبد البر مؤلف آخر في تراجم الأندلسيين أفرده للقاضي المنذر بن سعيد البلوطي قاضي الجماعة بقرطبة (ت 355هـ/965م) اسماه "كتاب المنذر بن سعيد البلوطي وأخباره" والذي اقترن اسمه باسم الخليفة الناصر لدين الله، تولى منصب القضاء في قرطبة، وله مواقف عديدة من

---

(48) نفس المصدر والصفحة.
(49) المصدر نفسه، ص26.
(50) الاستيعاب ، ص 24.
(51) المصدر نفسه، ص868.
(52) المصدر نفسه : ص871.
(53) المصدر نفسه : ص158 ، 200، 366.
(54) المصدر نفسه : ص510 .
(55) المصدر نفسه : ص408 .
(56) المصدر نفسه : ص1075.
(57) المصدر نفسه : ص ص1021 ، 1117 .
(58) المصدر نفسه : ص868.
(59) المصدر نفسه : ص637.
(60) المصدر نفسه : ص902.
(61) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق عادل أحمد الرفاعي ، دار أحياء التراث ، بيروت ، 1996م ، ج1، ص11.

الخليفة الناصر جعلته علماً للنزاهة والصلابة في الحق، فضلاً عن نصحه الدائم له، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المذكر، ومن هذه المواقف أنه قد عرضت عليه قضية منزل لأيتام أراد الخليفة الناصر شراءه بثمن بخس وأرسل من يُغرِ الوصي عليهم، فأخبرهم بأن البيع لا يجوز إلا بأمر القاضي، فأرسل الناصر من يحاول إقناع القاضي بذلك. ولكنه طلب مبلغاً معيناً استكثره الخليفة، فخاف المنذر أن يتعرض الأيتام لبعض الضغوط، فأمر وصيهم بنقض المنزل وبيع أنقاضه. فكان ثمن الأنقاض أكثر مما دفعه الخليفة، وعندما سمع الناصر بذلك غضب، وأرسل للقاضي وسأله: هل أنت أمرت بذلك؟ قال: نعم، قال: وما دعاك إلى ذلك !! قال: أخذت فيها بقول الله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[62] فقال الخليفة: نحن أول من انقاد إلى الحق فجزاك الله تعالى عنا وعن أمانتك خيراً.[63]

ولعل ابن عبد البر أراد من عرض سيرة هذا الرجل أن يعطى لعلماء عصره ومن بعدهم القدوة والمثل الأعلى لما يجب أن يكون عليه صاحب الفكر البناء من إيثار مصلحة الأمة والحق على مصلحته الذاتية، والجهر بالإصلاح من خلال وظيفته المهمة كقاضي للجماعة في الأندلس، وكان منصباً كبيراً بمثابة قاضي القضاء في المشرق، أو وزير العدل كما يطلق عليه في عصرنا.

ولابن عبدالبر كذلك كتاب **الإنباه على قبائل الرواة**[64] وهو مدخل لكتاب الاستيعاب لابن عبد البر، وقد أشار إلى ذلك في مقدمة الإنباه بقوله: "وجعلته دليلاً على أصول الأنساب ومدخلاً إلى كتابي في الصحابة ليكون عوناً للناظرين فيه ومنبهاً على ما يحتاج إليه من معرفة الأنساب فإنه علم لايليق جهله بذوي الهمم والآداب لما فيه من صلة الارحام"[65] كان ابن عبد البر يهدف من وراء تصنيف هذا الكتاب إلى أمرين هما:

الأول: تيسير تتبع الأنساب وتفريعاتها في الكتاب فقدمها للقارئ مرة واحدة بكل حلقاتها.

الثاني: هو الاختصار الذي ألزم نفسه به في كتاب الاستيعاب، وعدم الاستطراد في جوانب تكميلية لكتاب الاستيعاب، مما قد يقطع النسق الذي سار عليه في تقديم ترجمة الصحابي.

وأما عن مصادره التي استقى منها مادة كتابه فيقول: "وهذا كتاب أخذته من أمهات كتب العلم بالنسب وأيام العرب بعد مطالعتي لها ووقوفي على أغراضها"[66]. ومن أهم هذه المصادر على سبيل المثال: كتاب أبي بكر محمد بن إسحاق (ت 151هـ/768م) [67] وكتاب محمد بن حبيب مختلف القبائل ومؤتلفها[68] وكتاب أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد العدوي في نسب قريش[69]

---

(62) سورة الكهف : الآية (79) .
(63) ابن خاقان: ، قلائد العقيان في محاسن الأعيان ،تحقيق حسين يوسف ، مكتبة المنار ، الأردن ، بيروت ، 1983م، ص 49 .
(64) كتاب مطبوع بتحقيق ابراهيم الأبياري، منشورات دار الكتاب العربي ، بيروت، 1985م.
(65) الإنباه على قبائل الرواه، ص42-43 .
(66) المصدر نفسه ، ص46.
(67) نفس المصدر والصفحة.
(68) المصدر نفسه، ص 160 – 162
(69) المصدر نفسه ، ص 161،160.

وكتاب الزبير بن بكار في نسب قريش (256 هـ/869م)[70] وكذلك كتاب عبد الملك بن حبيب الأندلسي (ت 239هـ).[71]

ومن مصادره كذلك في كتابه **الإنباه على قبائل الرواة** الشعر الذي كان يستشهد به إثباتاً لآرائه أو استئناساً به في توكيد خبر يمس قبيلة من قبائل الرواة، ومن الشعراء الذين استشهد بأشعارهم: لبيد بن ربيعة، وحسان بن ثابت، وعباس بن مرداس، وزهير بن أبي سلمي، والأفلح بن يعقوب الأعشى التغلبي، وكثير عزة، وجرير بن عبد الله البجلي، وعدي بن الرقاع، وامرؤ القيس، وكعب بن مالك، والكميت أبو العباس عبد الله بن الناشئ.

وأما عن منهج ابن عبد البر في هذا المصنف فمن خلال استقراء أنساب القبائل التي أورد ها نراها تنضوي تحت ثلاثة أقسام:

1- أنساب القبائل التي روت عن رسول الله عليه السلام من قريش.

2- أنساب القبائل التي روت عن رسول الله عليه السلام من الأنصار.

3- ذكر أنساب من روى عن الرسول من غير قريش والأنصار.

فيذكر الأحاديث التي يرد فيها ذكر القبيلة،[72] ثم يذكر الأخبار التاريخية المتعلقة بالقبيلة،[73] ومن ثم يذكر الصفات والألقاب التي تطلق على القبيلة والسبب في ذلك،[74] ثم يختم حديثه عن القبيلة بإيراد أسماء الذين ينتسبون إلى هذه القبيلة ممن روى حديث النبي،[75] ومن منهجه كذلك أنه يذكر آراءه مُصدِّراً لها بعبارات: (قال أبو عمر)[76] ويحيل إلى مؤلفاته،[77] ويذكر درجة الحديث من الصحة والضعف،[78] كما أنه يستعمل اصطلاحات الترجيح بين الأقوال ويختار ما يوافقه، ومنها: (وهذا أصح الأقوال)[79] (وهذا المعول عليه)[80] (ويشهد لذلك قول فلان)[81] (وقد أنكره أكثر أهل العلم بالنسب)[82] (وهذا لا يصح)[83] (هذا القول غير صحيح).[84]

---

(70) نفس المصدر والصفحة.
(71) المصدر نفسه ، ص 46.
(72) انظر الإنباه: ص 86 ، 90، 92، 93، 95، 104، 105، 116 .
(73) المصدر نفسه: ص 86، 89، 90، 91، 93، 98، 99، 102 .
(74) المصدر نفسه: ص79، 85، 86، 98، 100، 105، 107، 117 .
(75) المصدر نفسه: ص 77، 78، 84، 92، 97، 116، 117، 121 .
(76) المصدر نفسه: ص 50، 55، 57، 59، 62، 68، 69، 72، 84 .
(77) المصدر نفسه: ص 97، 102.
(78) المصدر نفسه: ص ص 92 ، 105.
(79) الإنباه : ص 67.
(80) المصدر نفسه: ص 69.
(81) المصدر نفسه: ص82.
(82) المصدر نفسه: ص 83.
(83) المصدر نفسه: ص90 .
(84) المصدر نفسه: ص 100.

- **صاعد الطليطلي (ت 462 هـ/1070م):**

برز كذلك من مؤرخي الأندلس خلال عصر الطوائف المؤرخ الكبير **صاعد بن أحمد بن عبدالرحمن بن صاعد**، الأندلسي التغلبي، أبو القاسم، مؤرخ، بحاث قدم من مملكة طليطلة وأصل آبائه من قرطبة، ومولده في ألمرية سنة (420هـ/1029م). عرف بمهارته الواسعة في أكثر من علم، فأخذ علومه عن علماء عصره كابن حزم وأبي الوليد الوقشي وغيرهم، ولما كان بارعا في علوم الدين فقد استقضاه ملك طليطلة المأمون على قضاء مدينته ومركز ملكه، وظل قاضيا عليها إلى أن توفى سنة (462هـ/ 1070م). وقد أظهر في عمله هذا كفاءة جيدة وحفظت عنه اجتهادات فقهية في ميدان القضاء.[85]

نبعت شهرة القاضي **صاعد الطليطلي** من مصنفه في التاريخ العالمي المسمى: **"طبقات الأمم"**، هذا الكتاب الذي يعد بحق من ذخائر الفكر التاريخي الأندلسي، فمؤلفه استطاع ببصيرته النافذة ونظرته العميقة في تراث الفكر العالمي أن يجمع في كتابه ذلك على صغر حجمه ألوانا من ذلك التراث، تناول فيه التاريخ العالمى للبشرية بدلاً مما اعتاد عليه مؤرخو التاريخ العالمي من الحديث عن بدء الخليقة، وتواريخ الرسل والملوك، وتاريخ البعث، وتواريخ الخلفاء؛ إذ يقوم صاعد بتقسيم جديد ومبتكر؛ فيقسم أمم العالم على أساس حظ كل منها من العلم، فطبقة عنيت بالعلم فظهرت منها ضروب العلوم وصدرت عنها فنون المعارف، وطبقة لم تعن بالعلم عناية تستحق بها اسمه، فلم يبق عنها فائدة ولا حكمة، ولا رويت بها نتيجة ، ويعرض بعد ذلك للأمم التى لم تعن بالعلوم؛ موضحاً مواطنها، والمجالات الأخرى التي تفوّقوا فيها؛ مثل إجادة بعض الصناعات، أو إجادة فنون الحرب والفروسية، وضرب بالسيف، مركّزاً اهتمامه على الأمم التي عنيت بالعلوم، ويقسمها إلى ثماني أمم وهم (الهند والفرس والكلدان واليونان والروم وأهل مصر، والعرب، وبنو إسرائيل، موضحاً مواطنها وأخبارها، وإنجازات أعلامها فى مجال العلوم والفنون والآداب،[86] فعلى سبيل المثال عندما يتحدث عن اليونانيين، يتحدث عن العلوم التى برعوا فيها ويترجم لأعلام علمائهم موضحاً أن مرجع ذلك: "لما ظهر منهم من الاعتناء الصحيح بفنون الحكمة من العلوم الرياضية والمنطقية والمعارف الطبيعية والإلهية والسياسات المنزلية والمدنية، والأهم من ذلك ذكره علماء هذه الأمة وما برعوا فيه من العلوم أو الفنون أو الآداب، ويبين مدى الأهمية العلمية لهذه الأمة بين الأمم، فيذكر من علماء اليونان أمثال بندقليس وفيثاغورس، وسقراط، وأرسطاطاليس وغيرهم مترجماً لكل واحد منهم ترجمة وافية،[87] وأخيرا يخلص إلى أهل بلده "الأندلس" فيعرض إلى ما قدموه في مجالات العلوم كافة، ويختم ابن صاعد كتابه بالحديث عن أمة بني إسرائيل التي

(85) ابن بشكوال : كتاب الصلة في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق صلاح الدين الهواري، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 2003م، ص 200 ؛ خير الدين الزركلي: الأعلام ، دار العلم للملايين، ط 6، بيروت، 1984م ، ج3، ص186؛ شكيب أرسلان: الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بدون تاريخ ، ج2، ص11.
(86) طبقات الأمم، تحقيق حسين مؤنس ، دار المعارف ، القاهرة ، 1993م ، ص16.
(87) المصدر نفسه ، ص16-19.

عنيت بالعلوم، ويذكر بعض علمائهم الذين برعوا في العلوم في الأندلس بصفة خاصة، فيذكر من اهتم منهم بصناعة الطب أو الفلسفة أو المنطق أو الموسيقى.(88)

لقد أثنى الباحثون على كتاب " **طبقات الأمم**" بعد أن تناولوه بالشرح والتحليل، وخلصوا إلى أن أهمية الكتاب تكمن في كونه ملخصاً لتاريخ العلوم على مستوى العالم، مبينا مكانة المعرفة والثقافة العربية بين هذه الشعوب خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي وحديثه عن اليونان والرومان ومعارفهم؛ يعد دليلاً على ما عرفه العرب من علوم هاتين الأمتين، وذلك لكونه صادراً عن مفكر عربي(89) بالإضافة إلى ما احتفظ به من معلومات قيمة عن بعض علمائهم؛ مثل أفلاطون وأرسطو وبطليموس، هذا بالإضافة إلى الفصل الذى يتحدث فيه عن مفكري اليهود؛ حيث يكتسب أهمية خاصة، فهو يعرض من خلاله النشاط الثقافي لليهود في أسبانيا، ويبين القدر الكبير من العدالة والمحاباة اللتين تمتعوا بهما فى هذا العصر.(90)

أضف إلى ذلك أن عرض **صاعد** لإسهامات سائر الأمم في مجال الحضارة سواء في العلم أو الصناعات يجعل من كتابه دراسة أنثروبولوجيا عامة يربط فيها المؤرخ بين النظم الاجتماعية والملكات الإبداعية للبشر(91) ويثبت انعتاق المؤلف من إسار العنصرية والإثنية الشعوبية.(92)

يتبين من عرض محتوى كتاب ابن صاعد "طبقات الأمم" ومن آراء الباحثين حوله تَمكُن **صاعد الطليطلي** من إحداث تطوير في موضوع الكتابة في التاريخ العالمي، إذ ابتعد به عن الأخبار ذات الطابع الأسطوري واتجه لتسجيل تاريخ العلوم على مستوى شعوب العالم ، لذلك صدق من قال إنه بمؤلفه هذا أصبح وثيق الصلة بمصنفات المشارقة الكبار ممن أحسنوا التعبير عن شخصيات الشعوب.(93)

ولصاعد كتب أخرى في التاريخ منها: "جوامع أخبار الأمم من العرب والعجم" و "مقالات أهل النحل والملل" وينسب إليه "صوان الحكم في طبقات الحكماء" و "تاريخ الأندلس" و"تاريخ الإسلام".(94)

قصارى القول أن التاريخ الأندلسي اتصل بالأدب أكثر مما اتصل المؤرخ المشرقي به، وسبب ذلك أن أكثر المؤرخين الأندلسيين كانوا أدباء شاعرين أو ناثرين، وسبب آخر هو أن عواطف الأندلسيين نحو بلادهم كانت أقوى، فكلما سقطت بلدة في يد النصارى رثاها الأدباء وحلل وقائعها المؤرخون.(95)

---

(88) المصدر نفسه، ص32.
(89) المصدر نفسه، ص ص33-44 ؛ آنخل بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1955م ، ص240.
(90) طبقات الأمم، ص108-112.
(91) عفت الشرقاوي: أدب كتابة التاريخ، ص313.
(92) محمود إسماعيل: إشكالية المنهج فى دراسة التراث، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004 ، ص33.
(93) نفس المرجع والصفحة.
(94) خير الدين الزركلي: الأعلام، ج3، ص 186.
(95) أحمد أمين: ظهر الإسلام ، دار الكتاب العربي، ط5، بيروت، 1969م ، ج3، ص 285.

الخاتمة

ابتدع الأندلسيون طرقا جديدة في تأريخ تاريخ بلادهم، فتنوعت موضوعات علم التاريخ عندهم لنرى أنماطاً جديدة متمثلة في المذكرات الخاصة، والجغرافية التاريخية، والتاريخ الأدبي، ومن ناحية أخرى اكتفوا بتقليد المشارقة في موضوع الكتابة التاريخية التقليدية؛ فالكتب التاريخية التي وصلتهم من خلال رحلتهم للمشرق، واطلاعهم عليها تأثروا بها وساروا على نفس نسق كتابتها التاريخية منهجاً وتأليفاً، فالحوليات المشرقية قلدها الأندلسيون في التأريخ لبلادهم وعلى طرازها، وكذلك كتب التراجم من حيث اتباعهم نهج الطبقات أو ترتيبها على حروف المعجم.

أظهرت هذه الدراسة أن عصر ملوك الطوائف اشتهر بوجود ثلة من العلماء الموسوعيين هم حصيلة نتاج عصر سابق أوتي أكله في هذا العصر؛ عصر تطور العلوم وازدهارها، فلا عجب أن نرى العالم الواحد يتفنن في علوم شتى، كما أن جل من كتبوا التاريخ في هذا العصر هم محدثون وفقهاء لذا جاءت كتاباتهم التاريخية تتسم بقوة المنهجية التاريخية مستفيدين من أدوات علم الحديث في قبول الأخبار وردها، ومن أمثال هؤلاء العلماء ابن عبدالبر، وابن حزم والحميدي الميورقي، وصاعد الطليطلي، وغيرهم كثير.

إن التاريخ الأندلسي اتصل بالأدب أكثر مما اتصل المؤرخ المشرقي به، وسبب ذلك أن أكثر المؤرخين الأندلسيين كانوا أدباء شاعرين أو ناثرين، إضافة إلى كونهم فقهاء محدثين، وسبب آخر هو أن عواطف الأندلسيين نحو بلادهم كانت أقوى، فكلما سقطت بلدة في يد النصارى رثاها الأدباء وحلل وقائعها المؤرخون.

مصادر ومراجع البحث

- **أولاً: المصادر العربية:**

1- **ابن الآبار:** أبو عبدالله محمد بن عبد الله القضاعي (ت:658هـ/1259م).
- التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، بيروت، 1995م.

2- **ابن الأثير** ، عزالدين علي بن أبي الكرم : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق عادل أحمد الرفاعي ، دار أحياء التراث ، بيروت ، 1996م.

3- **ابن بشكوال،** أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت: 528هـ/1183م):
- كتاب الصلة في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق صلاح الدين الهوا ري، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 2003م.

4- **ابن خاقان** ، أبونصر الفتح بن محمد :
ـــ قلائد العقيان في محاسن الأعيان ،تحقيق حسين يوسف ، مكتبة المنار ، الأردن ، بيروت ، 1983م .

5- **ابن عبد البر،** أبو عمر يوسف القرطبي (ت: 463هـ/ 1070م):
a. الإنباء على قبائل الرواة، تحقيق إبراهيم الأبياري، منشورات دار الكتاب العر بي، بيروت، 1985م.
b. الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، صححه وخرج أحاديثه عادل مر شد ، نشر دار الأعلام ، الأردن ، 2002م .
c. جامع بيان العلم وفضله ، تحقيق أبو الأشبال الزهيري ، نشر دار ابن الجوزي ، الدمام ، 1994م.
d. الـدرر فـي اختصـار المغـازي والسـير ، تحقيـق شـوقي ضـيق ، دار المعـارف ، القاهرة ، 1990م.

6- **الذهبي** ،أبوعبدالله شمس الدين محمد بن أحمد:

الكتابة التاريخية في الأندلس إبان عصر ملوك الطوائف

تذكرة الحفاظ ، ط3 ،طبعة حيدر أباد ، 1957م.

7- **صاعد الأندلسي**،أبو القاسم صاعد بن أحمد :

ـــ طبقات الأمم ، تحقيق حسين مؤنس ، دار المعارف ، القاهرة ، 1993م .

- **ثانياً: المراجع العربية:**

1- **أحمد أمين:**

ظهر الإسلام، دار الكتاب العربي، ط5، بيروت، 1969م.

2- **إمحمد بن عبود:**

جوانب من الواقع الأندلسي في القرن الخامس الهجري، تطوان، 1987م.

3- **آنخل بالنثيا:**

تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1955م.

4- **خير الدين الزركلي:**

الأعلام، دار العلم للملايين، ط 6، بيروت، 1984م.

5- **السيد عبد العزيز سالم:**

التاريخ والمؤرخون العرب، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 1967م.

6- **شكيب أرسلان:**

الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بدون تاريخ.

7- **محمود إسماعيل عبدالرازق:**

a. ابن حزم ومدرسته جدل الفقه والتاريخ، الكويت، 1989م.
b. إشكالية المنهج فى دراسة التراث، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
c. سوسيولوجيا الفكر الإسلامي، طور الإزدهار، دار سيناء للنشر، ط1، بيروت، 2000م.

- **ثالثاً: المجلات:**

1ــ **أحمد مختار العبادي**: الإسلام في أرض الأندلس، مجلة عالم الفكر ، وزارة الإعلام ، الكويت ، 1984م.